

رواية لوللو
مكتبة

الحياة



لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل
واحد في من (أدهم صبرى) كل هذه المهارات ..
ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق
عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة
التجارب العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نيل فاروق



٩ - لقاء في المغرب ..

تسللت أشعة الشمس الدافئة ، غير زجاج النافذة
الواسعة ، لتداعب وجه رجل استغرق في نوم عميق ، داخل
الحضاح الملوكى بمسشفى (الرباط) المركزى ، واعتدت
الأمم رقيقة غرس في الشفاى حينه مسافر قفلا ، ففتح عييه في
نظرة ونكاسل ، ولم يكذب بصره يقع على صاحبة الأنامل
الرفيعة ، حتى اتسم اسمامة زادت من وسامته ، وقال في
صوت لم يفارقه العباس بعد :

— صباح الخير يا عزيزى (منى) ، كم هو جميل أن
يكون وجهك أول ما يظالمنى في الصباح
استمتت النقيب (منى توفيق) ، وقالت في صوت
خافت :

— كيف حالك هذا الصباح يا (أدهم) ؟

أخلق (أدهم حبرى) صحنه الساحبة الملوقة .
وقال :

— فى خير حال يا عزيزى . وأعد لك مفاجاة سارة .
جلست (منى) فوق مقعد قريب . وقالت فى صوت
أقرب إلى الجرس :

— إننى أتوق لمعرفة

وفى حركة مفاجئة رشيقة . أراح (أدهم) أعطية
الفرش . ثم نهض والفا على قدميه . فالتفت عينا (منى)
فى ذهشة تخرج بالفرح . وأخذت تنقل عينا غير معدقة
ما بين قدميه . ووجهه الذى ارتسم فوقه انصامة
هادئة . ثم فطرت من مقعدها . عاتقة :

— متحيل . لست أصدق ما أراه . إنك تقف على
قدميك يا (أدهم) . لقد نجحت فى هزيمة إصابتك .
اسم انصامة ساخرة . وهو يقول :

— لست معجزة يا عزيزى . إننى أوصل التدريب
مرا منذ ثلاثة أيام . ولكنى لم أبدأ إخبارك . خشية أن
أفشل فى تحريك قدمى .

همرت دموع السعادة من عيني (منى) . وعجزت
عن النطق . وفى نفس اللحظة أرتفع صوت طرقات منتظمة
على باب الغرفة . فقال (أدهم) فى هدوء :

— ادخل يا منى بالباب

فتح الباب فى هدوء . وظهر على عتبه رجل يدين
صخم الخحم . ولم تكن عباءة لقمان على (أدهم) حتى
تسفر فى مكانه . واتسعت عباءة دهولا . على حين أشرقت
وجه (أدهم) فى سعادة وهو يهتف :

— (قدرى) يا لها من مفاجاة سارة !!

الدفع (قدرى) نحو (أدهم) . وعانقه فى حرارة
صائحا :

— يا لها من مفاجاة !! لقد أخرجت السيد المدير أنك
لن تسير على قدميك قبل شهر كامل .

اسم (أدهم) في هدوء . وقالت (منى) في معادة
— هذا القول لا ينطق على (رجل المستحيل)
يا (قدري) . لقد حطم (أدهم) قوانين العلاج الطبي هذه
مرة .

التفت إليها (قدري) في دهشة . وكأنه تبه إلى وجودها
لأول مرة . ثم صالحتها في قوة . وهو يهتف في معادة :
— معادة يا (منى) . لقد أنسى المصاحبة
مصالحك .

ضحكت (منى) وهي تقول :
— وزيدي يا (قدري) . إنك تحطم بدى
فهيئة (قدري) ضاحكا . وأهتر جسده البدين وهو
يقول :

— معذرة يا (منى) . كنت أظن الخوف قد حطم قواى
اسم (أدهم) . وهو يقول مداعبا
— إن القيل في أشد لحظات ضعفه . لا يمكنه مصافحة
عصفور يا صديقي .

انصت (قدري) ضاحكا في قوة . ثم رفع حقيبته أمام
وجه (أدهم) . قائلا :

— هل تعلم ماذا أحمل لك ؟
قال (أدهم) :

— دعني أحسن . أهو قبل أبصر صغير ؟
فهيئة (قدري) ضاحكا . وألقى جسده البدين فوق
متعد مواضع . تكاد تبار تحت ثقله البالغ . ثم قال وهو
يشح الخفة في سرعة . ويتناول منها ملقا أحمر اللون
— إنها قصة قديمة . ستجد إليك ذكريات بعيدة . إنها
ملف أول عملائك الرسمية في عالم الغرائب .
اسم (أدهم) . وقال وهو يجلس على طرف فراشه :

— هل تقصد عملية القوة ؟
هو (قدري) بأبه الصحة ابتهاجا . وقال :
— إنك تذكر هذه المنيعة دون ؟
تدبر هذا الملف . وستطأه معا
سألكه (منى) في اهتمام

— مهلاً يا صديقي . لانتقد علينا قراءة المعامرة .
 سلباً الأمر من أوله .
 ثم التفت إلى (منى) ، وقال :
 — هلّم يا صديقي . كلّي أذان صاغية .
 اجتمعت (منى) وتهدأت . ثم بدأت قراءة ملف عملية
 القوة (أ) .



— ما عملية القوة (أ) ؟ هذه ؟
 اتسم (قدرى) . وقال :
 — إنها مغامرة رائعة . قام بها (رجل التحمل)
 يا (منى) .
 صاحبت (منى) في لحظة :
 — يا إلهي !! كم أتمنى سماعها .
 ناولها (قدرى) الملف . وهو يقول :
 — سطرناها على مسامعنا يا (منى) . فلما أود أن
 انصت فقط هذه المرة .
 فتحت (منى) أولى صفحات الملف . على حين قال
 (أدهم) وهو يشم في هدوء :
 — لقد كان ذلك في الشهور الأولى من عام ألف
 وتسعمائة وأربعة وسبعين يا (منى) . كنت حينذاك
 قد انضمت رسمياً إلى الخطابات المصرية برئاسة
 نقيب و
 قاطعه (قدرى) قائلاً :

٢ - ما بعد النصر ..

رفع النقيب (أدهم صوى) يده بالحيمة العسكرية أمام مدير المخابرات المصرية - الذي اسمه وهو يشو إلى بالخلوس - قائلا :

— إنما لاسألك النجدة العسكرية هنا أيها النقيب ، فجميعكم تتحلون صفات مدنية ، وليس من المفصل اعتيادكم ذلك

جلس (أدهم) وهو يقول :

— معذرة ياسيدى ، لقد طئسنى على وجه السرعة هو مدير المخابرات وأسد إخوانا . وقال :

— هذا صحيح أيها النقيب ، لقد أنت عموفاً وأنتا في تدريبات رجال المخابرات ، ويكفى القول أنك أذهلت أسعدك ، ومعطيتك بشدتك الخرافة على الاتساع والتقدم ، حتى أنهم أطلقوا عليك اسم (رجل المستحيل) .

عنهم (أدهم) في هدوء :

— أيها مبالغة ياسيدى .

اجتمع مدير المخابرات قائلا :

— ليس هناك مجال للمبالغة ، أو المبالغة في عالم

المخابرات أيها النقيب ، فكل معلومة — ولو صغيرة ،

تخضع للمبالغة ، أو المبالغة — قد يكون ثمنها أمن مصر بأكملها .

عاد (أدهم) بهضمه :

— هذا صحيح ياسيدى .

صمت مدير المخابرات لمخاطبات ، وأخذ يبحث بضع

أوراق أمامه ، ثم قال :

— المخابرات الإسرائيلية لا تريد أن تتوقف عن القتال .

ترغم هزيمة الجيش الإسرائيلي أمامنا في أكتوبر أيها النقيب .

قال (أدهم) ، في لحظة عرجت على الرغم منه ساعرة متبكمية :

— إنه مزيج من العرور والعدا ياسيدى .

مط مدير المخابرات شفيه . وقال :

— بل هو أكثر من ذلك أيها القريب ، إنه الانتقام .
رفع (أدهم) عينه إلى رئيسه في تساؤل . فاستطرد
مدير المخابرات قائلاً :

— لقد نظمت المخابرات الإسرائيلية خطة انطامية
دموية . لاستعادة نفوذها الإعلامي . بعد الهزيمة الساحقة
لها في حرب أكتوبر . وهذه الخطة تعتمد على القضاء على
عدد كبير من الدبلوماسيين المصريين . والسوريين في
الخارج . وإحاطة حوادث الاغتيال هذه بفضيحة إعلامية
تؤكد لقدرة (الموساد) .

غصم (أدهم) في حلق :

— يا للفضيحة !

أردف مدير المخابرات :

— ومن أجل هذه الخطة الدموية . أنشأ (الموساد)
شبكة خاصة وسط (أوروبا) . تقتصر مهمتها على هذه
الانحياالات السياسية . ولقد بدأت هذه الشبكة عملها

بإغتيال دبلوماسيين مصريين في إيطاليا . وآخر موردي
الاعتقال . ويطلقون على هذه الشبكة اسم (القوة
أ) .

غصم (أدهم) . ساعراً :

— هي شبكة عالية إذن .

قال مدير المخابرات :

— ولكنها تلقى أوامرها من مكان ما في قلب (باريس)

أيها القريب . ونحن لم نتوصل بعد إلى رأس الأفعى هذا .
وهذه هي مهنتك

ساد الصمت لحظة . ثم قال (أدهم) :

— هل سأعمل وحدي يا سيدي ؟

اجتمع مدير المخابرات . قائلاً :

— هذا ما أوصى به مديرك أيها القريب

بعض (أدهم) . وقال في حزم :

— فليكن يا سيدي . سأولى وحدي مهمة القضاء

على (القوة أ) . وسأتم ذلك بإذن الله

تألفه مدير المحامرات في إعجاب . وقال :
 - هذا ما أنظره منك أيها القلب . فلا بد أن كنت
 أحقيت لك بلقب (رجل المستحيل) .

• • •



٣ - الشبكة الدموية ..

الغلق (أدهم مبرى) عييه متظاهراً باليوم . في الطائرة
 التي تعمل من القاهرة إلى (باريس) . وعاد عقله بشرح
 المعلومات التي حصل عليها عن (القوة) . كانت
 المعلومات المتوافرة قليلة نسبياً . فكيف ما لدى المحامرات
 المصرية عن الأمر يتلخص في أن المركز الرئيسي للقوة في قلب
 (باريس) . عاصمة النور . والجسم . والفرن . وأن
 الأوامر الرئيسية الخاصة باسم وشكل وعنوان الشخص
 المراد اغتياله . يتم نقلها عن طريق ملهى ليلي صغير في
 شارع (نيجال) . ولكن كل وسائل المراقبة والتحرى لم
 تمكنها كشف وسيلة وصول تلك الأوامر إلى الملهى . وإن
 كان هناك ما يؤكد وجود مكان رئيسي آخر تصدر منه
 الأوامر .

ولقد حرصت المحامرات المصرية على كتم ما لديها من

معلومات ، وعدم القيام بإجراء قرى ، لأن هذا قد يؤدي فقط إلى تغيير نقطة نقل الأوامر ، لا إلى القضاء على القوة (أ) نفسها ، ومن هنا كانت ضرورة إرسال رجل مثل (أدهم صبرى) لملء فجوة المعلومات ، واتخاذ الإجراء المناسب لإيقاف عمل القوة (أ) ، أو تعطيلها تمامًا ، ثم يمكن عملاً هيناً ، ولكن (أدهم) كان يعلم نقطة البداية ، حيث ينبغي أن يبدأ عمله وتحرياته في ذلك الملهى الصغير شارع (بيجال) في قلب (باريس) .

تولفت أفكار (أدهم) ، حينما ارتفع صوت مصبغة الطائرة يعلن وصولها إلى (باريس) ، ففتح (أدهم) عينيه وعظمهم في سحرة :

— فلتس النوم من هذه اللحظة ، وحتى نهاية المهمة يا (أدهم صبرى) .

تولفت سيارة رياضية أنيقة من نوع (الورزش) ، أمام الملهى الليلي (سوار) ، في منتصف شارع (بيجال) .

وهبط منها (أدهم صبرى) مرتدياً خذعة أنيقة سوداء اللون ، ورباط عتيق صغير أنيق زاده وسامة ، وتحرك في خطوات هادئة وزينة نحو باب الملهى ، حيث أسرع حارس الملهى بفتح أمامه الباب الزجاجي ، وهو يمسى نفسه بالكرامة كبيرة ، إذ كان شكل (أدهم) ، وميانه الأنيقة يوحيان بأنه شاب بالغ الكفاءة ، ولم يصدق الحارس عينيه ، حينما وضع (أدهم) في يده ورقة مالية كبيرة ، في ساعته ثم عن اعتياد صاحبها دفع مثل هذه المبالغ ..

ولم يكن (أدهم) يحظر داخل الملهى حتى توحه من فورة إلى مائدة القمار ، وسأل الرجل الذي يديرها في فرنسية سليمة :

— هل هناك مقعد في ؟

تأمل الرجل وسامة (أدهم) وأناقته ، ثم قال وهو يحسبه فرنسيًا عالياً :

— يبدأ اللعب هنا بحصة آلاف فرنك يا سيو (.....)

قال (أدهم) في لهجة نوحى بالاستهتار :

— (ميشيل) : (ميشيل روبيه) يا صديقي ،
والآن .. هل هناك مقعد في ؟

اتسم الرجل وهو يشير إلى مقعد يتوسط المائدة ،
فجلس (أدهم) في هدوء ، وأخرج من مشرته رزمة من
الأوراق المثالية ذات الحجم الكبير ، تناول منها بضعة أوراق
تردد قيمتها على عشرة آلاف فرنك ، ألغها على المائدة في
استهتار ، وهو يقول بفرنسيته السليمة :
— كل هذا على رقم (سبعة) .

نظر إليه بالي اللاعين في دهشة ، فلم يكن من المعتاد
أن يبدأ شخص ما مراحته بمثل هذا المبلغ الضخم ،
وإزدادت دهشتهم حيناً ثقل (أدهم) حصارته في لامبالته ،
ثم ألقى على المائدة مبلغاً مماثلاً ، وقال :
— فقراهن على رقم (ثمانية) إذن .

وللمرة الثانية عجز (أدهم) ذلك المبلغ الضخم ، وفي
هذه المرة تلاشت لامبالته ، وبدأ القلق يسرى في ملامحه ،
وهو يتبع حصة آلاف فرنك أخرى ، قائلاً في صوت فارقه
الاستهتار :



ولم يكف (أدهم) ، فظهر داخل القلبي حتى لو أنه
من مسودة إلى مائدة القمار .

— فبذلك رقم واحد ، هذه صورة

ومع الحساره الثانيه هذا التور يظهر في وجهه ، ادهم ،
وجسده وارتخاؤه اصابعه وهو يتناول هذه الالف فربك
اخرى من الترمه لى خافض كثير ، وفان في صوب
مفعول بالفلن

— الرقم (ثلاثة)

اسم الاثنيون في سماء حيا حمر ، ادهم ، هذا الملح
ايضا ، حل رباط عطفه الصغير ، واحد يصف عرفا وحيا
من فوق حبه ، وهو يصح ما يلى من الترمه المائله على
مائدة القمار فائلا في صوب مرخف

— لى أحمر صوب الوقت ، سويح الرقم (عشرة)
هذه المرة

دارب عجمه ، الرزلب في صوب ، ثم توقف الكره
على الرقم خمسة ، واربعده طرالب ، ادهم ، وهو يهوى
من مقعده ، واخرجه برسم في كل خلدجه من خلدجانه كان
يخيد تمثيل دوره اى درجه يعجز عنها أعظم تمثيل اسيا

لعديه حتى ان ذلك لا يبر الذي يظهر به ، ثم انشعبه
في شوس بعض اللاعين على حين ، سحره بعض
الآخر ، ومعه هو ان يبدو صوته مسموعا بعض الشيء ،
وهو عمل على ادب القامه بالعهده خاص

— هل تمكسى مقابله المدر " قد تمكسى الانفاق معه

لر يطر الرجل حتى يمسى ادهم من عشاره ، بل
اسار اى عرقه صغيره في ركن يهوى " عاد يوى اهتمامه
سخر المائده الملقوه التي يعجز عنها الاثني ، فهو ادهم
عمل حين " حه ، ادهم ، في خطوات مركبه معتره الى
الحجره اى اسار اليها الرجل ، وفان للحارس الضخم
الذى يقف امامها

— هل تمكسى مقابله المدر " لقد حارب مبلغا

صحنما و

فاطمه الرجل وفان وهو يسم امامه مبعه
— لا احد تمكسه استرداد حصاره بالعيو " احدا

له يحرك على اللب .

قال : اذهب في شجرة عصف

— ومن طلب ميراث حنيفة ، حصل على بحر
خارج عقال صباري

نعم خراسان الصبح باده رحل اندی اعتماد علی
هدیه الامور و غروب خورشید بروج ل (اذهب) نامور
و علی انوار رحل اذهب فی حجره مدبر و علی اسب
حلقه

البحر به خدیو رسد و هدو ، و له

— عادی نهد یا موی

احسانه اذهب فی شجره باخی نامور

— مسیحیل زوسه باسدی لقد حسیب اموری

کله ، و

فایده مدبر فایلا فی برود

— و عادی بعد

نظائر اذهب بالآزاله و هو یحس

— ان لدی سیراده سیراده خدیده من طیار

(اوزش)

و طعه المذمور . قاتلا فی برود

— که نطلب غم ها

تصحب اذهب خطه ، و کانه برود فی اکثر

فی صوب ینصح الانسان فی ربه لرحه

— یا مساوی محبوب غریب ، و موی

فایده مدبر ، فراسوا فایلا

— یا ربه فی خانه انب غریب

نظائر اذهب بادهسه و هو یحس

— خانه انب غریب ، یا ربه لا بسازی عن ساره

قدیمه

بعض فراسوا ، و هو یحس فی شجره باخی بالصحر

— هد کل ما حکمی ان اذله

کانه رحل رحل کل اسیر سیر یحس فی هوا

المدبر ، فایلا بعد هد لخطه

— فایلا اطرود یا موی و فراسوا

مط ، فراسوا سیه فی سحر و قال و هو بلوح

بکفه لامبالی :

— اجعل يا ، الآن ، انسى أكره الرجال المترددين
 ارتسم اسماء حيث ساحة على وجه (الآن) ،
 ولقد غوى (أدهم) ، غالا في شجرة حافة عوح بالعطرية
 — هيا في الخارج أيما يوم
 وفجأة دار (أدهم) على عقبه ، وتحرك درعه في
 سرعة حرافية ، لتبوء لهفته كالفيلة على فك (الآن) ،
 الذي اختلط الألم بالدهشة على ملامحه وهو يترشح من هول
 الصدمة ولكن (أدهم) عاجله بنكته قاتبة غاصب في
 معدته ، ثم لالفة شئب أفه ، وألق به أي زكن الخمرة ،
 ثم فطر (أدهم) محتفظا فتاحة الخطابات المتعدية من فوق
 مكتب (فرانسوا) ، وقبل أن يخطو هذا الأخير خطوة
 واحدة ، كان طرف الفتاحة المدب لصق حقه ، وسمع
 صوت (أدهم) يقول في حرم

— أبعد كل ما حسرته عن موائدك اللعينة يا مسيو
 (فرانسوا) ، وإلا غرست هذا القصل بأكملة في عنقك
 وبذلا من أن يبدو الخوف في عيني (فرانسوا) ، اتسم

في حب ، وفان وهو يعمر في صلاح (أدهم) جيندا
 — هل سخطني من أجل بضعه مناب من الفروكات
 يا مسيو (ميشيل) ؟

كاد (أدهم) يتعجر صاحك عند هذه النقطة ، إذ
 استانه مخبرونه أن لصارة التي المقاه قد أقصبت حبيدها ،
 ففأل في شجرة حافة

— نعم يا مسيو (فرانسوا) ، سأقتلت دون تردد
 سبع سائمة (فرانسوا) الطيبة ، وهو يقول وكأنما
 يحدث نفسه
 — إذن غاب صعد قتل رجل من أجل مال يا مسيو
 (ميشيل)

قال (أدهم) في شجرة أرادها قاتبة
 — وهل هناك ما يعرف الما أي الرجل ؟
 صاح (فرانسوا) في شجرة مرحلة مصاحبة
 — هذا عظيم ، عظيم للعابيه
 تظاهر (أدهم) بالدهشة ، وهو يدين

— عظم انسى سافئت يامسيو (فراسو) ٢

ترك (أدهم) فراسوا برنج يده قارلا

— ساعطيك ما خسرته من مال يامسيو (ميشيل)

ولكى سأحدث معك حديثا عاما يعطينى دمال ايضا

في ثوب من مكبة ررمة وراق مقديه ألقى بها إلى

(أدهم) قارلا

— هذه لرومة عوى مانه الف فريت وهي نفوق

بلائت ما خسرته هنا

نسم أدهم في سحره قارلا

— ريم هذا انكرم انما حي يامسيو فراسو ٣

انسم (فراسو) انسامه اخيه وفان

— الامر لا يتعلق انكرم يامسيو اميل ان امع

الإصافي هو عربول لعل ساطل من القيام به

جس (أدهم) على المقعد الموجه للسكب وقانه في

نكم

— دعني أحس هل يتعلق الأمر بقتل سحره ما ٤

اصلي (فراسو) صحره حيه عايه وفان

— يس عود قتل عادي ياميشيل انست متهم

في وحده من أكبر شبكات نفس في العالم ، ولو انست

حب في ذون مهمات فاصم لك لاصمام في

مايسي د القوه (١١)

• • •

٢٩

٢٨

٤ - ملك الاعتالات ..

هبط للدبلوماسي المصري رؤوف معاذة من
مبونه وتوجه لخطوات هادئة مطمئة في مبنى سفارة
مصريه . وفجأة تحرك شاب رسم يصف في جانب سور
السفارة . واقترب من الدبلوماسي في خطوات سريعة وقبل
ان يتحرك أشد رجال الحرس أخرج شاب مدممه
وأطلق منه ثلاث طلقات متتالية أصاب الدبلوماسي
المصري لدى سلفه مضرج في دمانه ثم اسد رثاب



و طعن رصاصاته على رجال حراسه وانطلق بعدو
كاشيطان متجاوزا الشارع . وتحرف في طريق حائس .
حيث نصر في سيارة صغيرة انطلق بها بسرعة لصبروح
و لم يكده بعد حتى أطلق صحنكه ساخرة عالية . ونجحهم ل
فجده بكفيه

- عليه راعه لقد اجاد الجميع ادوارهم . كما لو كان
على مسرح . وليس . في قصة من اخراج يوسف وهبي
بعد لقد سقط رؤوف . وكان ذلك الاكياس
الدمويه التي أصابه رصاصات حبيبه وهؤلاء الحراس
التي نصرقوا بكاء . لقد تحالى خداع القوه
هذه المرة

أطلق حراسوا صحنكه عالية . وقذف إلى ادهم
رمحه كبيرة من الأوراق عالية قائلا
- رائع يا ميشيل لقد بعدت عميتك لأول
ججاج رائع

نقطه اذهب (دیده و دریا و سره و هو
بشوق و سحره

— لم اكن حضور يوم الفيل له من هذا النقص
در افع يا صبيو (فرسو

قال (فرسو) في مكر
— ان له فظا (مبيل و سرعان ما ظهرت
الاول حين اذهب الى الفاء (

عمد لال — اندي بعض المذاهب وجهه —
في حلي

— لسبب ان في عدد لرحل (مبيل و اسوا
طلق فرسو صحكه حبه على حين من
ادهم في سحره و كان (الال

— يدو انب خاج و دروس (يا (الال
حرك الال (هو دهم و ان غصب (مديس
تذكر نكبات اذهب الفاء (مرد في مكانه و هم
بعضهم بكتابات بخطه عاصبه على حين خاضل (ادهم

دنت و من موجه حديثه في فرسو

— لقد استرب قصوى كبر حديثك عما يسمى
ب (الفاء) (يا صبيو (فرسو) (في يكتفي الانصاف
بها

مبيل (فرسو) (تساعته اخيه وهو بهول
— هذا خاج في مقابلة ريس (الفاء (ال
ب مبيل

حسن (ادهم) (عشيل الدهشة و هم بهت
— (يس (الفاء) (السبب ان الرعم (يا صبيو
فرسو (

عاد فرسو (تفعدة في نور) (هو بضم كهف
والله

— كلا يا مبيل (اسي محمد سعد او بافل
لازمه (به رجل رعب سائده دانه فونه وهو بدفع
سجاء برعم انه

و قطع عبارته بصحكه ساحره حبه فقال (ادهم)

— ومنى يمكنى مقابلة هذا الزعيم —

هر فرسو ، رأسه ميا في هدوء وقال

— لا يمكنك هذا ، مطلق يا ميشيل ، لا اد طلب

هو نفسه ذلك ، وهذا لا يحدث الا نادرا نادرا حدث

لر يكدر ، ادهم ، ينصرف من حجرة فراسوا

حتى دق حرس الهاتف ، فلفظ (فراسوا) سمعته

وقال

— هنا ملهى (سوار) من يتحدث *

وما أن سمع صوت محذره ، حتى ظهر الاهداهم ، صالح على

وجهه ، وألقى في اهداهم ، ثم غمغم في هدوء ، من به

(آلان) رائحة الدهشة

— حسنا يا مسيو (شاران) ، مارسيه إليك هذا

النساء نعم في مكان المعتاد

ووضع سماعة الهاتف ، وظل صامت لحظات ثم

التص إلى (آلان) ، قائلا في دهشة

— هذا عجيب ، ان مسيو (شاران) يطلب مقابلة

(ميشيل) شخصا

قال (آلان) في حق :

— وماد يارزى هذا البرميل ، لأخوف *

لنقى حاحا (فراسوا) وهو يغمغم

— (ميشيل) ليس بريلا أجوف يا (آلان) ، ولكن

مايتير ذهني هو أن مسيو (شاران) لا يقابل احدا

شخصيا ، الا اذا كان هناك أمر اعظم من تصور

ساد الصمت لحظات ، ثم عاد (فراسوا) يقول

— ولكن لا يمكنك انهم ايسع الضخم الذي يدعه

مسيو (شاران) إلا الطاعة يا (آلان) مستصحب

ميشيل إلى هناك هذا مساء

وأردف بعد غطه من الصمت

— ويأرذني شعور قوي أنك ستعود دونه ، او حاملا

جلته على أحسن تقدير

ثم عاد يذهب دحاح ليحاربه في عصفه ويتألم
(أدهم) محاولاً عما إذا كان قوى لأعصاب بالفعل . أم
أنه بظاهر بذلك . أما أدهم فقد نظاهر بالاستعرج في
يوم على حين رغب حواسه محاولاً استرجع الطريق
الذي سلكه السيارة . كان يحاول معرفة اتجاهات السيارة
من خلال شعوره بأن اليمين واليسار . على
حين أحس أنه تنقطع كل لامرأب لن نقل إليها
وعر بها في ذكره . واستطاع به صوب قطار بطلق على
مفره من السيارة . وفي الاتجاه يعكس ليرى . ثم
أخبره السيارة بشاراً وعرب سريخ القطار . وبطلب
في طريق غير مهد على حين مضى لأصواب عاماً . لا
من صوب سيارته عرق سركه على بعد مائتي متر تقرب .
ثم بدأت هذه الأصواب بهف كعب . وبعد حتى عجب
تدنا

واسترجع (أدهم) . هم في هذه اللحظة ينظرون في

استسلم أدهم . في الآن . لدى وضع حواسه
عصاه سوداء بيضاء . وقال في ضجة حة غامبه
لقد تلقى أوامري بإطلاق النار عديت . إذ
ما حاولت رفع العصاة عن عيشت بار ميشيل .
ثم (أدهم) في سحرته . وقال

— لا عليك يا عديتي . أسي حرمك منك على
بوصول إلى رخصكم

فأده (الآن) إلى السيارة لكثرة التي يطلب فور
ركوبهم إليها . وقال (الآن) وهو يمسح ببحارته
— سغابل رجلاً دهبه يا ميشيل . وأنصحتك أن
تكون واحداً صريحاً في حديثك معه . فهو غاس
كالثولاد . وم يعرف قلبه يوماً متى لرجله
مط أدهم . شعبة في لاملالة . وعمهم
— أغلق سميت على كلماتك لحيته يا (الآن)
ودعي استسلم للنوم قليلاً

نظر إليه (الآن) في دهشة . وعمهم

طريق حاسبى خاص خارج (دارس) واستمر سيره لمدة
 يزيد قليلا على نصف الساعة ثم توقف السيارة وانطلق
 بصرف ثلاث مرات متعاقبة ثم ارتفع صوت نواحه متعددة
 تحركت الى الخافين ، وعادت السيارة باحد طرفيها عبر نحو
 مئذنة مسافة للثانية متر وتوقف بفتة ، ثم سمع صوتا حثيثا
 يقول في الفرنسية ركبيكه

— هل أصحرتم الرجل ؟

وسمع صوت (الآن) يقول

— شاهو طا .

ثم نادى (الآن) الى خارج السيارة وصعد كاهن
 ساعا من خمس درجوات وعبر مائلا كبيرا ، سار بعده في
 ردهة او نحو صغير ثم انكروا حجاب وعبروا ما حثيا
 قبل ان يقول (الآن) ، في هذه توحى باحترامه وخوفه من
 عجلته

— مرحبا يا سيور (شاراد) لقد حصر

(ميشيل) حيا طلبت .

تم رفع بعضه بسكدة عن حيا دهم ، الذي
 يرب لا كور . عبه للذهبه لآوى وهو يسمع صوتا حثيثا
 يقول في شيماته

— هل تتحل سم (ميشيل) هدد مرة "

فتح ادق عبيد بعد واقتر نعمة عن نامة
 — حرة حيا رفع بصرة على راحة حيا مقبوسون ليه
 مدافعهم (المسة) وبهم يتلف وحيل بعلوم (ادهم)
 ملائحة حيدا وحسوما انصافه الساحة الصامه
 حبه ، يكن هذا الرجل سوى سموم بشار
 سر صاوط لشاراد الاشر بيه

• • •

٢٩

٢٩

٢٩

٥ - لقاء الشياطين

بدت فت لا رى وهو بعن مصره في دهنه
من عسى و دهم ليد بدت لفته على الفور من
نبيه سيمه في لغيره وهو يقول في لفته واصحه
السحريه

— يا للمفاجاه صديقا بعد سحر اليفار

يا سحر سم سار اذن ٢

كبر (شيمون) القمص لعدم ايدى توح به نفسه

وقال في هدوه ظاهري

— انه اسم حركى ايها مصرى ولو اسي اعلم

لملاحظك به

نسم دهم في سحريه رلى

— دك نقل اسي لا احد يا الوغد

سحر (شيمون) سطح انتبهه الصميه التي براجهه

لفظه (حج في غضب لم يحج في كتابه

— هل يحارب لظاهر بساحه لا تعلم

فدرون على كريقك رلى في اقل من دقيقه ٢

قال (أدهم) في صراحه

— هل نطق ارحوراك هولاء عكبه احدى يده

المحب التي يملؤها ٢

نسم (شيمون) لى صراحه وحج وقال

— هذه نطق نطق نطق ليله ايها مصرى وهولاء

برحان عرقول لفتل رلى يردو حقيقه واحده

والجاء غرث (أدهم) في فقر في سرعه وحقه

كاشم وحج ايها (شيمون) من سره بصره حل

حج ارمع قدمه يبرى نطق يمدح الراس ايدى

عكف به دون لرحان ثم فج سبون كالنطق

دوعه ولقاء نحو الرحلي الاحمر في نفس سحظه

لنى انقلب فيه قدمه التي نركل مدح الراس مره

لرحل الرابع ولكن الان حرك يلف في سرعه عند هذه

لفظه فاحرج صديقه وانطق منه صياحه نحو

(أدهم)

سحر دهم بالرماحه تحت عروقه ربه وبالقدماء
سبل من حورنه ولكنك سندر موحى (الان) لدى
نواجع لى دعر ولكن احذر حذر ميموب ، على حله بصره
لونه من كعب سدفته على موحده عقه

الطيب لذي امام عسى ، ادهم ، ادهم خسته بيوى
كل لامي ، عقه وعبه امام

بش ميموب من سفته واحد بعض لمار على
برانه وهو نظري ، ادهم فى حلى ، على فى عصب
به دله من سلطان ، لهد احسن بومته بارحان

عصم جد ارحان له اعصاب

هـ انه سلطان حليمى دهم وشاران هل انت
كيف تحرك " انه حرك طرافه الابه فى سرعه مدخله
هل اطلق النار عليه ؟

قال (سيمون) الى عصبه

— يس على هـ لبحر لقد اثنى هـ الشيطان
ماصيني مرنى فى قلب اسرائيل وقتله وهو قافه لوعى

سبح له من هادى واما احب ال التعذب كعب قبل ان
كوب

ثم رفع راسه الى (الان) ، وكان فى شجوه صارحه
— سحبه مره نايه فى الراسو ، يا الان ولكن
مكلا بالاعلال هذه مره وسحر ، الراسو القى
كفى ان هـ الشيطان حج لى حده عه واستعلاه
بالوسله لى سحوت ؟ لان ولكن حذر ان فعلا
قيل ان سحبه وعه

وندى على سحبه انسامه وعبه وهو يردف
— لانه ان عوب بالقص قدر من تعذاب والنوحه
* * *

سحب وحده الراسو وهو جدى لى وحده الان
مصحح

— مصرى " ولكنه بنحوت لفرسيه ناقص لى
العمل أنا

* مع قصى خطه الاثر ، خط الهب ، القاموس ٣١ و ٣٢

— لقد نكس هذه النعمة لعمارة في العزيمه حين

حدث مع مسيو سارن ،

بعض حارس فرانسو وهو يعصر في ذهب

— انعم به "

مرفوع رأسه في الأديب ، وسأله في انعم به

— وهل انعم به سارن ، بالعمود انعم

انعم به لأن برأسه انعم به وفي

— وقد نكس هذا المنصرى باسمه سيمون بيمار

نعم فرانسو بنت الانعامه الحبه وفي

— ان نعم مسيو سارن لاسم في الاثبات المتعده

كما دعى وبكى في سارن كتب به فتح ذلك

هذه البدايه "

ان نعمه اسما منه الحيله وهو يستعبد

— حسبنا الأديب ، متفعل هذا المنصرى اي يحكي

الحاض ، حيث نكس له بوسيله امي طلبها مسيو سارن ،

بعد ذلك يرى كندفع لـ مسيو سارن حتى لا يسمع

نظام نظيره بأنه يدعى موسى ابعاذر ،

• • •

سعادته انعم به وعبد ذهبه واحده وبكى ظل

معيص العبيد في عماله له بن بوفده علم من انعمه الا في

به داخل ، وفي او حب لأن حيله كان مهيول في وفي

كما عذب بعض الامواج انعم به وفي نفس لولب كاتب يده

ممكن في رأسه بالخلل حديدته من ذلك نوع انعم

بستعدده وجمال الشرطه

— فتح انعم به ، عيه في ظل ، وكانه يستعد وعبد بوه

قطعه وحب (فرانسو) و ، لأن ، فانسم

انعم به ، نكس ما حرد عيه وقال

— بانعم به " كتب اطل انعم به هي مئوي ، ولكن

هذه لوجود القرب في مباحين انعم به

بأنعم به (الأديب) في سماته علي حب لان (فرانسو) ،

في هدوء

— لا تخرج من مصر من قبل ان ياتي
البحر بعد خطابه

فقال لهم تخرجوا من مصر

— هكذا قال لهم الرب

فقال لهم الرب اذهبوا من مصر
فقال لهم الرب اذهبوا من مصر
فقال لهم الرب اذهبوا من مصر

فقال لهم الرب اذهبوا من مصر
فقال لهم الرب اذهبوا من مصر
فقال لهم الرب اذهبوا من مصر

فقال لهم الرب اذهبوا من مصر

— هذا هو الرب اذهبوا من مصر

والرب اذهبوا من مصر

واستمر يقولون

— بعد انصرفوا انا و (الآن) سديني كعبه كثيرة
من المصريين داخل الكعبة وبعد ساعة واحدة منصرف

— كعبه كثيرة احكي لان عددها وستكون نتيجته

حكمة في استعانتهم من جانب الرب

وبعد ذلك قال الرب لي

بعد ذلك خطابه من مصر

— كيف عرفني الرب (فراشوا)

هم (فراشوا) كعبه وقال

— لقد ارسل رجلي حلفت برفعت في اثناء عملة

عبد ائذ لم يمسس المذبح ولقد انقلبوا على قوائمهم

كاملا واما افع مصر فلبث في ارضهم حتى عرفوا على

الرب

فقال لهم الرب اذهبوا من مصر

بعد ساعة على ذلك في اخرج

فقال لهم الرب اذهبوا من مصر

— ائذ حزنوا وادخلوا في مصر

بعد ذلك قال الرب لي

— لقد جئت انا مصر

انصد (الآن) في خطوات - حيرة - نور
 صغير في حجابات بخمسة زوايا

— إلى اضمحلال أيا الشيطان

انصب: الذهب في سحره

— منبسط في أيا الوعد

وماء في الاختلاف حري سمع الذهب

الزروق سحر في الذي حصل: قوسه - و الآن

بسطه - وسط في السحر: يد في الذي في

خامس: لاج بخمسة - عظمه

— بالاعتماد: لقد عدو في مع سعة

...

نظر الآن في ساعده - عروق سعة في

التصغير: يد في وسط - بعد حيرة - على

في النهاية: (فراغوا)

— بعد مائة: يد في حدة - سعة

في الحب: ما كنهه



بالاعتماد: لقد عدو في مع سعة

كل فراسد و حجاب هم كرمه
فقد ان الحب قاسم في سره حب و ذلة

— في حجاب يا فخرى مستطير —
(شمس) كثيرا عن الحب

لو يكند فراسد نسی من عداة نسی مقدر
الرب يدري سديده و سادس هم و سرك سديده
فدظلي صحره ساجد و دار

— قد عظم و سال من حسد سديده اشرف
عاشلا كاسه صغيره لقد طرماه كما

٦ — الشيطان يعيش مرتين

وقعت في نوبس عن فرقة الخلف عند هذه
بعضه (اسدرب الى) اذهم ، سالكه في طقه
— يانه من امر متع " كيف محبوب حبيدك
(يا اذهم)

نسم (اذهم) دون ان نجها عل حين غنم
(قدرى) في حيل
— دعب بواسل الهراء (يا نسي) ويستصح لنا كل
نسي

فالت (نسي) في عناد
— اريد ان اعلم لان يا (قدرى
هر (اذهم) كفيه وقال في ساعده
— لقد كتب مقبدا باغلال حديدية مشقة في الخانات
عاصير غوبه ولقد احطأ (فرانسوا) . حينا حيرى ان

سبائى حدث من ساعه كامله لانه بعد التشرع حتى
 انحراب في هدوء غير جان بدوى ليس راحه نكايه
 وكان ان ما قصته علم ان جمع كل ما كتب من قوه
 وحدث اسماء بن سب علالى حديثه حتى
 برعها

انسم (قبرى) وهو يصمم

— هكده ١٤ بساطه ١

تابع (ادهم) في هدوء

— وبعد ذلك اصبح حراً وتعمى أدق غور
 منب و الحاد و رطوب لا غلال خديديه في بدى
 له كعب طويلا حتى وحدث قطعته معديه رقعته
 مكسي بوسطها انحراب من لا غلال خديديه
 في البحر و

لنظمته منى عيانه في اعصاب

— ان من سمعت برزى لقصه بصور الامر عامه في
 بساطه ولكنى راعه معقد بلعابه وحتاج في مهاره
 وهدوء اعصاب خرافتى

مط (ادهم) شعبه قالوا

— ليس الامر بالصعوبه التى تصورها يا عيسى
 حجب الى نصف ساعه كامله انحراب من ليدى على
 حين كان هودى بعض ذلك في خطاب

صحبك (مى) في مرج وقلب

— يالك من مواضع ١١

نقى حاحا (قبرى) في غيب مفعول وقلب

— باللسان الى يواصلى القراءه ٧

انسم اسماء (ادهم) وهو يتأمل (قبرى)
 كده ليدى على حين صحبك مى في مرج
 غاذب تنجح الملق ووعلى لمر

• • •

٥٥ شارقه هودى اشهر مدح عرقه مساح في الظرف العنبرى
 قد شير طعنه مخرجه على الالاب من القود عهدا بلسانها حتى لا
 حج يواي في حرقه واصل صدوى الصدوى الالابال خديديه على حلق
 حب عتر حمر حبت طعمه من حلقه ولقد يكون في عام ١٩٢٨ في قوامه
 علم المرح

الطبيب صحتك باحثة شاعره مجتهدة من
(الآن) . وهو يدبر محركا بسيارة على حين قال
فرانسوا . وهو يعمل سيارته

— لان تمكنا اعتدله عليه (سيدي) عشرة ملايين
فرك على الأقل

سقطت السيارة من بين يدي فرانسوا . ورجعه
حمد (الآن) في قوة وزغب وعلاقت الرجلين
مدمر حينما رفع صوت دهم السحر بقول
— لم يكن لوقت بعد يا ابنتي

محرك يد (الآن) المرحمة نحو مسدده . لدى
الخصي في حب ستره وسحب اطراف فرانسوا .
وسحب عبا ودهولا وبكر دهم برر فحاة
من الحجاب الايسر للبارة وملائكة فقط حياة الحر .
ومحرك قبضة في سرعة حرافة لتخطي انف (الآن) في
صوت مسجوع . ثم عاد يد (الآن) في حقه ومهارة
تلقط المدمر . الذي سقط من يد (الآن) وحينما

عاد يد (الآن) فرانسوا حركت كان (الآن) .
تصور به فاهه المدمر . بقول في سحره خطيب
بنته . فاه من عصابة فرانسوا .
— بعد داهي لوعده لم يجد داهي مابا للذهاب

الى الحبحم

— فرانسوا . عصابة مدمر .
— مسجل لا يمكن ان يظل حب
— دهم لي بكم دهم بقول
— هل بدو لك حلا من يا ابنتي هل ايت
— نطق ندم من في
— حفي مدمر فرانسوا . دهم مدمر
— هذا مسجل ان سطر
قال (الآن) في يرو

— قد سمع هذا الدجور الذي يرس على وجهه
داهي حدي يا لوعده هل تبار لاسر داهي
بالإلحة ٢

جاول فراسو ، سعاده بغيره على حسابه وشر
نشر - اذهب

- كم يجب ؟

اسم و اذهب في حكمه فافلا

- دعي من هذه بهاب لان ما طلب من ال

تكملي عن سواله

عاد حسبه و فراسه بوجوه ثانيا على حسبه

اذهب في ربي صارم بغير المروءة في المراف و هو

نظير

- اريد منه المكان الذي جعل في سبب

والله اعلم بما حوى اسم كل رحا : الفرد :

اسم رحا فراسو ، رعا و اساح يده في ليله

صاحبا

- هذا مسجل اسم حكمه على ما قلنا في اسم

لا اقبل من هذه المداخلة ان جعل يقتصر على الملاح

الذواجر لمن يتصل اي ملهاى من رحا و الحمد

سادت بضم فافلا و اذهب و بكر عليه صارعتي
في عبي و فراسوا الحافيه في سائر اذهب و ال
صرامه

- هل يحل حريظه ل مريض ؟

نار و فراسوا في روح السيرة صانعي

- نعم انها هنا

في اسرع بفتح الدج و بارون حريظه في اذهب

لدى منه في محرمي و في

- انها تكفي ايها الموهب

و في تلك الحفظه ناره لان و بدا و احصى انه

يستجد و يحبه فقال اذهب في شانه برة

- يستعمل الان على قد هداه بعد و تكبيرة

حدا ثم يستسلم اليه ان اقبل بل ما فقهه به

في رصص على سفيه انسانه باخوة وهو يستطرد

- هذا الفصل من الفيل بس كذا ؟

اننى ذهبت الى غيد وكنتم قد
من احكام قود الال واسمى في سحره وهو يوجه
الرحيل للدين حدق في رجليه رجا

— من غيد نجا وكنتم نجاها ما حيل لاسى ما كند
تخاف من مغربكم لاسماء نجاها من في نجاها
ولكنكم لى موحى يا حبه يوحى

ثم ستر حريظه ماوس على مقدمه لسيارة مستطرد
— لا استوب لاسى لاسى منكم على لاسى ما كند
هو ان يكى كسب لاسى هو اوسيه ما كند ما كند
لنجاه او قفى ادى لا يكى ما كند ما كند
و على بعض حريظه ونقوى

— و موحى ما كند لى مثل هذا الموقف حرج لى حظه
معهده ما كند ما كند لى نصر موى هذا ما كند
(شيموى) راس القود (ا)

نجاهل اذكم عجمه غير معهده حرج لى حظه
فراسى انكمى و و موحى حربه و موحى و موحى
لحريظه لى لاسى



بلى ضمير الحريظه انفسى

— والوصول ما كند لى مثل هذا الموقف حرج لى حظه

— جبهه اصطحنی (الان) ای مهر المری مدنی
 و حبس امام سیدی در نطفه فی طریق مستقیم بحر سرج
 انقل ، جبهه رحله فی مسامعی اصوات حیرکه
 بدنه حیده و بعد از حرف یساو شجب
 کان ادهم ، بنعذب ، هو بنای خط سحر علی
 خريطة سانه علی حین اسف غبار لال
 ، ، فراس ، ذهنبه ، اما هو فاستمر فایلا

— در فی طریق مستقیم حین و صفا فی مریط فقط
 مادم د بیدو و اصحا علی خريطة و تجد انحراف یساو
 نمره جبهه اصحاح خارج ، درین ممره ها و حرف
 فی طریق جانی غیر مجهد

و صفت ذهنبه انحراف فی دروید ، کان ادهم
 نصف الطريق و بنایه سانه فوق الخريطة کما لو کان
 بعرفه حیدا ، مرغم ناکد ، الان ، من احکام الاعتناء
 السوداء فوق عینه و قف ، و موقوف (ادهم) عند هذه
 النقطة ، ثم قال

— فی حد حجاب — بوجد بلاه طوق فرجیه غیر مجهده
 و سبی کل سبب سعه حاسبه و اندلیل لوجیه الیدی یهودیا
 فی اتبعه مقلوبه هو ان حبس عوف لطریق بحر
 حید حرف مری و ابصار و حیر و انجن قبل ان
 نعرف امام امکان و هذا لا یستقل الا علی بعد واحد
 وقع منه فی بوجد و هو یسمی انبساطه سحره
 و لا

— و بعد بقی ان حکم بدی حسی فیه سبب
 هو ذنب منصر بعد وف باسمه و لا ، انده
 ارسى عباده الله ، ارسى کدیب

تلمیح نور علی ، حقی بوجد حد کل مباح
 طسب و حقی ادهم ، سحره سحره و قف

— من حسی حیدر است صلب ساره ساره بنایه
 حسی ، فراس ، فحسی حیدر ساره علی احرا ،
 مکاتفه هاجیه خاصه مع

وقد هددوا اديرا وذهبوا فسر وفان حيه
سمع صوت محمد بنه وقرينه حاشه

— ريد معرفه الرقم الخافى عنه —

واسمع خطاب من محمد بنه عن خط وريد
يدين رقمه لغيره لازور في هددوا وريكد سمع صوت
محمد بنه حتى قامت حشره البره فوجبه عن ريد
عقوب حشره وظهره وريبه في سحره لا يبين سحره
ا فراسوا ليدكي السحر حاشه على ودهم لا حاشه
ا ادهم مقدما اياه في ريد حاشه

— مر حاشا يمسو ساران اديا قرينه ليد
السحر ايهده وكتب على ذلك الحاشه من المصنف
صاح سمون على الحاشه الاخر طرح المستطع
كتابه

— رابع هل حشرى كادي هل ماكتبه من موده
انسمو ادهم في سحره وهو يتون

به ليد احرى حتى سحاح به مسو ساران
ولكن هذه عمليه سحاح في سكرانه حاشه
فان سمون في سحره

بب حصل على الكيم به فراسوا وهد
بحي

أجابه (ادهم) ال هددوا

— خطا ما مسو ساران اديا ليد حصل بعد على
ما كفي لان اديا اديا اديا سمون بهادر وادك
سمي اديا سحاح ليد اديا حكي اديا حصل على
صغاف ما كفي اديا اديا سمون سحاح اديا حشره
عالمه من معلومات

صاح (سمون) ال غصب

— اديا هددوا اديا اديا ليد احرى عا سمون
ولا سكر ولكن سمع حيد ما فراسوا فوانك
فبب يكتبه واحده عن هددوا فببكون اديا حشره
فان ادهم في سحره مقدما ليد وسمون
فراسوا

— فتقبل ما شاء به الحضر ونكس ما لمع
شبهات مصرية ما لم يحصل على مدير القرب

ثم أغلق سماعة الفتاح في قوته ، وكتب إلى الرحلين
اللذين بلغ منهما الرغب مبعده وفان في محربة

— الآن نسعى الفتحة (١) ما كنمها للعباء عنكما
أيما الوعد به وليس هناك من سبل لعادى حدود ذلك
إلا الإبداع بالسكة ما كنمها

ارسم الرغب على صورة على وجهي لرحبين ، على
حين أعد ، الآن ، بطلن صرحاب مكتومه متنسجه ، فما
دفع ، اذهب ، و رفع الكمامة من فمه فانلا

— حب أي الوعد هل ندهت ما خبرى به ؟
صاح (الآن) في رغب ،

— نعم أيما المصري نعم ، ما حركك أين تعد قائمة
كائمة تحوى أسماء كل رحاب الفتحة ، ١١
عقد (اذهب) ما عديده أمام حيدر في حيرة ، واضم في
سحريه وهو يغزل

— حسنا ، كلنى آذاك مُصعبة

قال (الآن) في صوب مرخم

— في السراج الآن العنوى من مكب ميو

سازان ، أقسم لك ، يا القاصيه لوحيد الموحدة

صمت اذهب حظه تم غصه في يكم

— حسنا ، يا صيول ، محراب لأحداث خبر على
رحمة مرة أخرى

• • •

٢

٣

٤

٧- الطريق إلى الموت

يقولون أنهم ، بسببه ، فرسوا في الطريق - فقتلوا
 لاور كان يعلم حبه ان صاعته هذه قد يقوده في
 موت حتمي ولكن رجلا مثل دهم محبى ، لم يكن
 يبه بالوفاء في سبيل وطنه ، ولم يكن شاعر لثمة يوم من
 القادى بعد يوم يقبضه ، وبالحبه مضم الى الحبه حتر
 انه وهو يقود اساره في الطريق الى موت لم يترك حضا
 لبقا يمكن ان يصبه كل ما كان خبده هو ان يقيم
 مقصده فيهم القوه ، في عصبه يدعوى كان
 يعلم انه بسبيله مواجهد عدد لا يحصى من الرجال الذين
 عادوا للقتل ، نصف ابدانهم ، وانه لا يملك
 موحيهم الا ذلك جسد الذي عصبه
 الا ان و يدعى بجوى مع رصاصات فقط كان عليه
 ان يوجه رجلا واحد ، فسدده وشرابه وعصبه

اوهم ، ادهم ، بسببه عند مدهبه الطريق عمر
 جيهده ورجلها حاصلا مسدده ، ثم عرك في حبه ،
 تحتار الطريق على قدميه في حذر وسرعده حتى ذلك
 المسحى الذى يقود في لمانه معدنيه التى يقف على حراسها
 ثلاثه رجال ، ففصل ابدانهم على عداقتهم الراسه
 وسحرك عودهم في كل مكان

حتى : دهم حلف بدمه غصان مشابكه
 واحد يدوس الموقف على بعد عميره امدار من الخراس
 السلاه ، ثم تخفى في صحربه
 — ب هده لوعده يحيط بده عرسه محكمه

كانت لاشجار العرة التى عصبه عن الخراس الاله
 عانده عامما من أى شيء يمكن ان يحصى حبه ، وهذا يعنى
 ان يعتنوا في الغراء كوحدهم ، ويضيق عودهم رصاصات
 مسدده ، ولكن هده التصرف لا يخبر كان يعنى ان يعلم
 جميع من بالقصر ان هناك هجوما ما ، ويشهد : ادهم ،
 عامم يحضر لفجاءه وثلاث رصاصات من مسدده
 وتغم : ادهم)

— انهم يكنى باسمكانك من مدس مرود بكاء
للصوب يا الان ٢١

ثم مدس فجاء ونظر الى مدس . وسف
اسمه البارد . وهو يقول في مرج

— ومن العجب ان مدس يكون له عقل
لو اني اخذت اياه الوعد

• • •

كان غراس اسلانه بدو وان ماخيه في كل مكان في
حركه داله لا يقطع . سم عن حربه لاسعه في حرمه
لأماكن حربه . ولكن حربه ينادي كلمه
واحدة مع لآخرى . ولكن نظارهم انصب فجاء حبه
وصل الى ممامهم حوب حبه مابى حواء خوجه

وقبل ان يطل احداهم بكلمه واحده سقط مدس على
بعد مترين منهم فوجيت انصار لرحال لاسعه في ذلك
السوء . وكتب حربه في مدسه

— عجب ايه مدس

تحت الاحزان في ان واحد

— مدس ٢٢ من بي في ٢

كانت انصار بلا تبه موجه الى المدس لرافد على
لازم امامهم حبه مدس . كالعاروج من بين
الاعصاب . وعدما دعوا رؤوسهم وفوهات صداهم
ارباصه حبه . كان قد اخرج على بعد بلاه امار منهم
فقط . وعدده العظمت اذهب . حبه كالمهد

وحطت فصدت النسي احدى يده انف ارض على حبه
طاحب قدماء مدس لرحل لآخرى . هوب بسراه
كالمدعه مبهمة في النسي . وأخرج ارباب لاول
المدعه عن حبه حبه . لاسعه في حواء
لوانه . ولكن درج (حبه) وفهته . وسرعه من مكانه
اسرعى . عاحده بكلمه كالنسي على موجه عده سقط
لرحل بعدها صامت لافد لوسى

في الامر في سرعه مدسه حتى انه ستغرق ما قبل على
صفت لافعه . ولقط اذهب . حبه مدس لاسعه

وهو يتأخر الصرعى الثلاثة ثم النقطة مسددة (الآن)
ودسه في حرامه . ووقف يتأمل البوابة المتعدية المعلقة
معهما

— هاقدا انتهينا من الخطوة الأولى ، رحلنا على سلاح
إصالي

كانت لبوابة المتعدية من ذلك النوع الذي يفتح
أولاً من الجانب ، عن طريق جهاز خاص داخل القصر ، حيث
يقوم الحراس بإبلاغ (شيمون) عن الزائر ، ويتولى هو فتح
البوابة المتعدية . وكان هذا يهيئ استحالة دخول (ادهو)
في القصر عن طريقها ، لذا فقد راح يهبط بصرة ارتفاع
للتسوار ثم غمغم في سحره

— إن الوصول إليك يحتاج إلى مجهود عظيم أيها الوغد
ثم اردف وهو يشمر عن ساعديه . استعداداً لتسلق
السور

— ولكن الأمر يستحق ذلك

جس (شيمون) يعارر ، في معدده ساختط عاصبا
وحد يرفع قائمه نصب العديد من الاسماء . وهو يقف
سأب وقف أمامه صامتاً

— هذا الوغد (فرانسوا) يتقدم باقتداء سرى ، سألفه
شرباً من يسه في الاخرة بار حبيب ،

قال (حبيب) في هدوء

— لقد أطلقت ثلاثة من ابرح رحا في أمرة ياسيدى ،
ومن سرق الفصص ، حتى يكون في عداد المأمورين هو
(الآن)

قال (شيمون) في حق ، وهو يعيد القائمه في قرح
مكنه الآتي الطوى

— لقد احطنا بعد الداهية حينا عمداً على فرسى
هو (حبيب) كعبه ، وقال

— هداما اثارى به أحمره لاس ياسيدى ، فهدم جميع
وصل الخبايا المصريه أو السوييه بنا ، أو على لأفل
بعده أمراً بالغ الصوبة

قال (سيمون) لي حق :

— هراء لقد نجحنا دائما دون الاستعانة
بالآخرين

تفصح (جويي) قائلا :

— ليس دائما يا سيدي

صاح (سيمون) في غضب

— يا سيدي بعض المساعدين الطمعة بالطمع

اتسم (جويي) بشامة خيفة دون ان يمر حوله

على حين عاد (سيمون) يقول لي حق

— إنني أخشى انه يتسرع هذا الأخير (فرسوا

بإبلاغ مصرين ، لا بد لنا من تشديد الحراسة على القصر

مط (جويي) شفتيه ، وقال

— إننا لحماية رجال في هذا القصر ، وهذا يشعر كل

أهنا يا سيدي ولقد تركت ثلاثة رجال عند البواب
الرئيسية ، و

قاطعه (سيمون) قائلا

— هه لا يكفي : إن لقوة بريكس عادة عند خط

الدفع لأول رد عدهم لي اربعة

ثم سأل وهو يصعق زر جهاز التلسكبي

— من هم الرجال الثلاثة ؟

أجابته (جويي)

— (حاكوب) و (كيجان) و (الون

قال (سيمون) من خلال جهاز التلسكبي

— ها ، سيمون ، احب يا (الون) كيف

الحال عند البوابة ؟

استطرد (سيمون) ، طويلا دون ان ينهي جوابا فعاد

بكرره عارنه لي حتى تم اعادة مره ناكه ورفع راسه لي

(جويي) في قولها صالعا

— هناك خطر ما يا (جويي) ، أسرع لي هناك

أسرع (جويي) ببطء لأمر ، ولقد انقل اليه قلق رئيسه

ونثره على حين الخطر ، سيمون ، مدس جويي من

مكنه ، وتأكد من حسنه ثم دسه في سترته ، وهو يقول

لي حق

— غياء : أي أعمل مع طعمه من الأعياء
الحقيقي

والنفس جسده بعتة حياء أناه من حظه صوت ساخر
مألوف ، يقول في الهدوء ، ويعبره سليمه

— الطيور على أسكاف تقع يا ملك الأعياء
والحقيقي

استدار : شيمون ، في رعب ، وسقط به مقعده في
حركة حادة ، حياء وقع بصره على : أدهم ، الذي استند
في رايح إلى جاحر النافذة ، وحسب نحوه فزعه مدلهمة
البرئاس

٢

٢

٢



استدار شيمون في رعب وسقط به مقعده
في حركة حادة حياء وقع بصره على أدهم

٨ - أمطار من نار

كأن وقع المصاعيد شديداً على (شيمون) ابني سم
برغبة حارقه في البكاء من سببه لقهر و تعصب واحد
جسده يرغب كما لو قلب ميلاً وسط الخرج ، يهتس من
سقطته في صهوة ذوب أن يرفع عينه عن (ادهم) الذي
واصل حديثه في سريره

— ماذا صاببت بسبب لأوعاد ؟ مدركك رب
لشيطان نفسه

كدهم (شيمون) في مده

— هذا لا يخالف الحقيقه كثير

ظن ادهم ، صبحكه ساجده فصره وقال

— من اصبح الكثير من وقتك يا صديقي انعمد

ساحصل على لائحه افراد لقود و تصرف على
النور

تقلب حقد (شيمون) وحقه على خوافه فصاح في
صرامة

— محان انك لم تخرج من هنا

قال (ادهم) في ضجه عمل اسبابا حب

— دج في هذه المنكته يا صديقي واعطسي
عاطك

صاح (شيمون) في عداد

— لم تغادر المنكاه حيا

تحوط ضجه (ادهم) الساخره الى الصراخ وهو
يهرق في صوب حماره قوى

— حسنا اي الوعد ساسأرك مستطسى
لقائمه ، او تلقى حقه من لرحاب لفائله بها
تفضل ؟

ردد (شيمون) لخطه . ثم اندفع بقول في حق
— ألا يوجد غيرك في الثغرات انصريه ؟ ماذا نقف
وقتما في طريقى ؟

عادى لآلئامه اسحره في وجه (ادهم) وهو
بهرل

— إنه القادر يا عزيزي

ثم عاد إلى شجرة الصارمه مستظرا

— والآل ايما لفصل باميد (سيمون) ؟

بردد (سيمون) مرة أخرى : " كان

— إنما ليست هنا

اطلق (ادهم) صيحكه ساحرة : " كان

— هكذا " بأغماص محاوله محفه .

ثم كسى وجهه تعبير مسرحى ساحر وهو
يستظرد

— ألا نعلم اننى استطيع قراءة افكارك يا ابوعبد

ومن حينه ما طواف الصارمه في سكر مسرحى
وأردف :

— افكارك تقول ان القامه في مكتب فلانحاول

القبض أكثر في عينك حيا " في الدرج الآخر
المعزى على وجه التحديد

انصت لعصب في عيسى (سيمون) ، وهو بهبط
أستغله قائلا .

— لقد بكم (الآل) اليس كذلك ؟

تعاقل (ادهم) السور ، وعاد إلى ضجته الصارمه
قائلا

— هل معطى القامه ؟ أو أحصل عليها بعد وفائك
بالفعل أيما الوعد ؟

وقبل أن يطق (سيمون) بكلمه واحدة ، اندفع
(حبيب) إلى المحرمة صائحا

— لقد هرحم رجلك يا سيد

وتر عاونه وهو يحدق في وجه (ادهم) بهرل على
حين كان هذا الأخير في هدوء
— ألق سلاحك أيما لوى .

كأنت المباحاة مدهه ، حتى أنه (حبيب) أهلب
من يده مدهه الرشاش على لعدو ورفع درعته فوق رأسه
مسلما وقال (ادهم) في صرامه قاسيه

— لقائمة باسمه ، سمود والافس يعني احذكا
حيالقص دنت علي قياتكم
• • •

سجل احمد احرس اسرائيل الالة اسافس في
لحديقه الضيقة بالقصر سحارة وفاب عذب رجييه
— ناد كاد (حوبس) ييدو مريكا ، وهو سرخ و
غرفة الزعيم ؟

هر زاميله كتفيه . وقال

— وكيف لي ان اعلم ؟

قال اسافس الثالث في القل

— احثي ان يكون امرن قد كتمت و

لذ طعه الأول قللا

— ما ريكما نو اما دون حوب لقصر . لسمع اي
حديث (حوبس) مع سيد ، سمود من خلال
انافذة ؟

قال احارس الثاني في صرامه

— هذا مختلف للتعليمات (حوبس)

هر (راون) كتبه في اسافس وسعد دخان
سحارة . وقال

— فتسج اب هاب حاب وسادف اب
ر ستين ، لعلم ناد يحدث هاب

ظهر تعصب علي واحد (حاب) خطه عمر هر كتبه
بدوره . ومرت رجييه يرون نحو نافذة مكيب (سمود)
في حاب الآخر للقصر وكان (راون) يقول

— لقد سمع هذا العمل يا ستين ، جميع
مقصود علي امور طائفه مقابل اعيال بعض الافراد علي
حين نيس اطرافا في حراسة المكان

قال (ستين) في غضب

— اب صحت يا راون ، اما عصل علي القناب

وفي حاب . امس (راون) ذراع رجييه ، صانعا

— بالليطال " انظر هناك يا (ستين) " عند

انافذة

ومع آخر حروف كلماته ايهال النون كالطريق
سأفده التي يقف أمامها (انهم مصري)

رفع (شابس) مصرى و حيب أسار و عور
ونصب شمس على مدحه براس وهو يصعد

— ماذا يحدث هناك ؟

قال (راول) وهو يهرك نحو الأفده و حقه
— هناك شخص ما يصوبه الرصاص إلى السيد
شيمون و سمون ، لقد سأل أحدهم دون
شمر

سأله (شابس) في توكو

— ماذا تفعل ؟

انسم (راول) في حب و سراسة وقال
— سخط عليه النار بالطبع هذه هي الوسيلة
الوحيدة لتعبادة مكانا امام سيد (شيمون) سها
على هذا المنسل بويل من الفزع
ثم حدث رمال مدحه لرصاص مطرد
— إننا لن نخطئه من هذه المسافة القريبة

٩ - للقط سبعة أرواح

من الحواس النادرة التي يمتاز بها (أدهم صبرى) عن
أقربه في عالم الخنازير ، والتي اعلمته حمل قلب ، وحمل
المسحوق ، استجابتها الخارقة للثبوتات الخارجية ، وقدرته
التي تفوق أجهزة الكمبيوتر ، في بيان رد الفعل المناسب في
لوقت المناسب ، وهذا الوقت المناسب يكون في بعض
الاحيان حراً من لثابه ، وهذا ما حدث بالضبط في ذلك
اليوم

لقد كان (أدهم) بصوب مدفعه الرشاش إلى (حبيب) ،
و (شيمون) ، في محاولة لإجبار هذا الأخير على تسليمه
للعالمة التي تهم أسماء رجال القوة (أ) ، حبيب تاهى إلى
سماعه صوت خافت ، انقل من أذنه إلى عقله في حرة
لا يكاد يذكر من اللابة ، وقدرته الفعل بالأصوات الموهوبة
في الدائرة ، فتبين فيه صوت مدفع رشاش بعد للاطلاق

وعلى لقود أرسل الملع عديراً إلى كل أطراف (أدهم
صبرى) ، واستغرق هذه الرحلة ما يقبل عن نصف الثانية
في جهاز (أدهم) العصبي ، لذا فقد تحرك مبتعداً عن
الاشادة في سرعة خرافية ، في نفس اللحظة التي اظهر فيها
واحد النيران ، حتى ان (شيمون) هتب في دهول

— لقد استغنى " هل كنا واهمين "

وتحرك (حبيب) ، و (شيمون) ، أهب في سرعة ،
فالقط لأول مدفعه الرشاش ، (صوبه إلى (أدهم) ، على
حين اندفع الثاني نحوه محاولاً نكبه بدراعه ، ولكن ماذرة
(أدهم) كانت تفوقهما سرعة ، فرفع مدفعه الرشاش ،
وأطلق منه دفعة من نيران طاح مدفع (حبيب) ، ثم
انحى إلى أسفل متفادياً تروعي (شيمون) ، وانطلق
لمحطة كاتبة نظرح به بعيداً ، في نفس اللحظة التي اندفع
فيها (حبيب) نحوه ، فصب (أدهم) ، يساراً ، ثم أطلق
النيران قصصة في معدة (حبيب) ، لدى انشئ الص ،
وأخرجه (أدهم) من المعركة بتكمه أخرى ساحقة ،

خطيب أنصار إسرائيل وجيب فكّه السعى . ثم
عاد يحرك في سرعه ، موحده فوجه مدعوه التماسين نحو
(ميمون) . قاله

— القافيه يا ميمو (شيمون)

صح (شيمون) حيث الدم ندى ايهب من الله
و يظن لفتب في عماله هادرا فصرح

— السعداء بارحان انه حاسوس

وعلى الفور عادت الطلقات النارية بها كالطير
وصاح (ميمون) وقد أعماه الغضب عن السلاح
المصوب له

— لقد أخبرتك أنت من نهار انك ان كان حيا أيها
الشیطان

وفي هدوء حراقي . دار (أدهم) فوجه مدعوه
الرشاش إلى المدرج الأيمن لعزى من مكب شيمون . .
و أطلق النار على قفصه . فتحطم القفل وتحرك أدهم
في سرعه . وحذب المدرج الذي سقط وتناثر محتوياته على
الأرض . فالتقط (أدهم) القافيه من وسطها

صرخ (ميمون) في حزن حينا رأى القافيه بين
اصابع (أدهم)

— لن نحصل على امام عيسى

ثم نهض في حركه مدحجه ليحطف القافيه من بين
اصابع (أدهم) ولكن ذنب التصرف الفاحش جاء
سبحه لم يوقعه احد اذ صاح (ميمون) هذه الحركة
في ميمون تروى رحانه . وفي نيهته احدثهم الى ذلك .
حرف رحاص عدا فاتهم لرئاسه حده وأردته
قبلا على الفور

صرخ (زبول) في حزن حينا بين ما حدث

— يا للهون ! لقد صعد القائد لقد قُتل وعيضا

وبل لنا

صاح شتاين في انزعاج

— هذا الشيطان هو ميمون يا زبول . لا بد من

قفه

ثم طلعت حوله وصرخ في غضب

— في ، حام . " ان يسمع صوت لرمصاص " .
 وفي هذه الملاحظة كان حام ، يسأل محاولا
 بلوغ غرفة مكتب ، سيمون ، لم يجد ادهم ، على حد
 كان (ادهم) يحاول البحث عن وسيلة للخروج اذا
 مجرد حصوله على القائمة لا يعني شيئا لوانه لم يسمع في
 ايضاها في السطور ، وكان الطريق الوحيد امامه هو غير
 زده الفصير الرئيسة وحرث ادهم نحو باب
 مكتب محاولا لاعادة عي منى نورا التي سيجر غريبه
 غير لافده واضطر في حلال ذلك وعضى حده
 و سيمون لدى لقي مصرعه فسمع
 — لقد كتب محقا انما يوجد اسي لم احصل على
 القائمة الا فوق جثثك

ثم عثر في هدوء ، وفتح باب المكتب ، وكان في
 انتظاره مفاجاة فقد وجد نفسه وجهه لوجه امام
 (حام) . وفي لحظة واحدة انطلق كل منهما رمصاص
 مدهفه الرشاش نحو الآخر

• • •

فيكن لغاري بين مرعد ابرحلى يتحاور نصف النايه
 ولكن هذا لغاري يكن ادهم ، من بين حصه اولاً ،
 فاحترق رمصاصه حده (حام) ، لدى حصلت
 اصابعه على حده مدهفه لبراس في نفس اللحظة
 ونظف رمصاصه في مستوى محقق ولكن التي منها
 احرف واحد ادهم تسرى فقط حده رمصاص



حامل على درعيه وهو بحر صافه اصابعه غير مبال بالامه
 امرحه ولكنه لم يكده نفس في باب الفصير الرئيسة ،
 حتى احترق حده رمصاص لم يصب حده هام ادهم ،
 وسمع صوتا حيا يعبر بالعبيره

١٠ - نسفم أبا الجاسوس والافس نغادر المكان
حيًا

وبرغم ثلاثة وصحوبة موقفه لا انه اتهم ساحرًا ،
رى من القدر د ن عدم يوفق اطلاق النار من الجباب
الآخر كان يهي أن حراس امويه المعبود الثلاثة قد
استعدوا وعيهم وأهم قد انعموا في الثمانين وعلمهم
أدهم وهو يحارب أهداف اندمناه التي تهرس من
جرحه

١١ - لرى أبحر برجل مصاب ان يره خمسة أرواح
أم أبا النهاية ؟

ومع هاه كتمانته عظم رباح اباب الرئيس أمام عينه ،
انر وابل من الليران تهرس حوله ، لارذف ، ادهم ، في
صحفة مبررة

١٢ - يبدو أبا النهاية

• • •

١٠ - اللحظات الأخيرة .

انتظر احراس الإسرائيليين الثلاثة لحظات بعد ان
تعظم رباح الباب الرئيسى للقصر حتى يأمروا الخائب
لاخر ثم اندفعوا في هجوم انتحارى يشحنون القصر ،
وسازكهم (ستين ، و (راءون) لافتحام في نفس اللحظة
من نافذة مكب (ميمون) وتلقى لفرمان في ذهنه
القصر ، وانتب نظراتهم في ذهنه ثم صاح (لوان)
١٣ - أير ذهب ذلك لبطان ؟ هل تبخر ؟

تلف الجميع حولهم في حذر ثم اشار (راءون) الى
حيط من لدماء يسى حلف أنيكه كثره في وسط بهو ،
ولال

١٤ - انه يحكى حلف الإنيكه ، لقد كشت دماؤه أمره
صوب الرجال الخمسة مدافعهم لشرائنه في
الإنيكه وصاح (لوان)

— خرج من عجب أبي برحق لقد كعبت
وسطى رصاصاتنا بحيث ماء نسيم

ولما لم يبق حواما ، صباح في عصب

— أطلقوا النار بالرفاق

بهمز رصاصات المدافع الرشاشة الخمسة على
لأنك . لنى عظمي تماما تحت هذا الرطل من التبر
والدفع الرصاص نحوها ، صباح ، شايين ، في ذهني

— لا أحد هنا ، أبي ذهب ادرك ؟

جاءه صوت هادي ، سريره ربه ساحرة يقول

— جئتكم تمام ، يا لأوغاد

استدرك الخمسة في حدة في حجب بربر ، ادهم ، من
خلف مقعد كبير في الطرف لآخر للبربر ، وانصب لهم
مدافعهم الرشاشة عود ولكن ، ادهم ، كان تحت رصاص
المبادرة ، وانقلب من مدفعه رصاصات غائبة يعرف
مخبرتها جيد وسقط (شايين) و (السون)
و (كيال) صرعى يتحفظون في قاعاتهم على حين

حرف رصاصات نزع ، حاكوب ، وتغصم المدافع
الرشاش بين يدي (راول)

صريح ، حاكوب ، وهو يحاول مع الدماء لنى برحق
بما في من حرجه ، على حين وقف (راول) يتطلع إلى
أدهم ، في دعر واستسلام وشعر ، أدهم ، ياصيق ،
فرعه لعدد من العصابات الخفية التي شارك فيها في حرب
الاستنزاف وحرب أكثر ، إلا أنه كان بعض القتل .
ويحاول حافدا للاحقه كلما سحب الفرعة ولم يكن
يحيى به إلا دغا عن حياته فقط ، وبدأ الضيق في صوته
وهو يقول بخذل لرحيل لياقين

— اسمي لأمر يا اساده ، سندف جميع في الصدرة
المصرية

صاح (راول) في ظهر

— صعد كل ما نامر به أيها السيد

، خذ (ادهم) في نعشه للصدرة على لائنهم
والبحرية فقال في فجدة حافدا

— ستفقد جراح رجلك أولاً ثم ستفقد قلب الباردة
إلى هناك

انطلق سيارة (محمود) لسوء في الطريق إلى قلب
نابلس ، بلوقدها راءور ، وإلى حواره ، حاكوب
على المقعد الخلفي ، على حين جلس ادهم في المقعد
الخلفي مقبوا مسدده بيدها ، كان يسهر باعياه شديد
من حراء لدماء في فمها ، وحركة القبعه المتعرجه
مبه وحوله إلى نابلس وأصوات الدفنه حيا تذكر انه
وحمل من قبل من سب ويلامس ماعه فقط ، اذ يدب به
هذه الأحداث وكما استغرق دهر كاملا ، واحد بمأخذ
ليس عليه مفتوحين حتى لا يعقل عن مرافقه الزحفي
ولكن راءور مع محارلاته المستعجبه من حلال مراد
لبارة فقد وهو يرأله في إمعان

— لن يمكث المقاومة طويلا سرعان ما تنقذ وبعث
كان ادهم يعلم انه على حق ولكنه يدن مجهود
حرفا بيسم في مسخره فانلا

— من ترى ذلك انما بعدد
مأله (جاكوب) في توتر
— ماذا يحي هذا ؟

حياه ادهم ، في صوت حواف
— يحي اسي ما تطلق النار عليكما قبل ان القصد
لوعبي تمام ، لذا فليس إلا فصل ان سرعا إلى السيف
المصريه .
راد (راءور) من سريعه السيارة ، وحده يرافف
الإعهاد الواضح على وجه ادهم ، في مراد البارة وهو
بحر

— هل ستفرون القمص عبا في استشاره المصريه
انتم ادهم ، انما ماحه وعظم
— لقد سبب الخرب به لرحل ، ولدينا مكاتب الانرى
من حاسكم ولما تحتاج في المزيد

نعرف سيارة في الطريق تؤدي إلى قلب نابلس ،
حيث البارة المصريه وشعر ، ادهم ، ب إهداء عليه

مصر حين يحتاج إلى مجهود خراف . ولكنه قاوم التحميل الذي
سيطر على جسده . وهو يقول :

— الشارع القادم إلى اليسار أيما الوغد . هناك سجد
السفارة المصرية .

انخرقت السيارة في الشارع الذي أشار إليه (أدهم) ،
وتوقفت أمام السفارة المصرية قائما . فأسرع حرس السفارة
لحونها . وأصاحته الدهشة حين رأى (أدهم) بصوب
مبدسه إلى الرجلين . ولكن (أدهم) ناوله مدسه
قائلا :

— الزكهما بنصرفان أيها الجندي . وأخير السيد
(رؤوف سعادة) ، أن (أدهم صبرى) يريد مقابلته لأمر
عاجل للغاية .

أسرع (رؤوف) و (جاكوب) يتعدان عن السفارة
المصرية غير مصدقين أنها قد نجيا . على حين نظر الحارس
في جرع إلى الدماء التي تنطلى من ماق (أدهم) . وسأله :
— هل أذهب بك إلى المستشفى يا سيدي ؟ إنك
تدرك الداء في غزارة .

قال (أدهم) : وهو يحاول الانسحاب :

— كلاً أيها الجندي . ولكن أخير السيد (رؤوف)
على وجه السرعة .

لم يكذب (أدهم) يوم عبارته . حتى عجزت ساقاه عن
حمله . وسقط بين ذراعي حارس السفارة المصرية فافد
الوعى .

كانت أشعة الشمس تملأ المكان . حينما فتح (أدهم)
عينيه . وطالعه وجه الدبلوماسي المصري (رؤوف سعادة) ،
فصعق وهو يهم :

— مرحباً يا سيدي الصغير .

استمع (رؤوف) وقال في لهجة تحمل الفخر :

— في خير حال أيها الطفل . كيف حالت أنت ؟

ودون أن يسطر إحابة (أدهم) . استطرد قائلاً :

— لقد أخرج الملحق الطبي للسفارة من مافك

وصاصين . ولكنه يقول إن عظام الساق لم تمس . ولقد

نقل إليك حوالى لترين من الدم طويلا القيل . ونقدتار هذا
الأمر كبير دهنه اتلحق الطلي . إذ أن قصتان هذا
القدر . كقول بقتل أى إنسان على الفور .

اتسم (أدهم) . وهو يقول :

— ربما لم يخى قدرى بعد يا سيدى .

السعت ابتسامة السفير العسرى . وهو يقول :

— لقد انخرت عملا بطوليا يا سيد (أدهم) . ولقد

عزينا على القائمة المظلومة فى ليالك . وأبناها إلى القنارات
المصيرة على الفور بالشفرة . وهم يقولون إنك وضعت عملا
لطهران [القوة (أ)] .

اتسم (أدهم) دون تعليق . فعاد السفير يقول :

— ولكن لماذا أطلقت سلاح الإسرائيليين الذين

أجرتهم على نقلك إلى هنا ؟

صمت (أدهم) لحظة . ثم اتسم قائلا :

— لأن أول ما سيعملونه هو إخبار رؤسائهم بكشف

أمر [القوة (أ)] . وبأن لدينا قائمة كاملة بأسماء أفرادها .

وسيقوم رؤسائهم على الفور بالعباء ومنح أى عمليات
اعمال . ثم إحداد أو امرها من قبل . ثم إن هذا سيلتهم
دورا فى تفوق الخيارات المصرية . وترفعها عن سلب حياة
الأفراد . وسيعلمون أننا نصل إليهم مهما بلغت دقة وسائل
التخفى لديهم .

رفع السفير حاجبه . قائلا :

— تفكير رائع عظيم يا سيد (أدهم) .

ثم اتسم وهو يرمقه بإعجاب مستطرد :

— إنك تستحق عن جدارة لقب (رجل المستحيل) .

...



- رابع -

هفت (منى) فى جدول . وهى تعنى ملف عملية
[القوة (أ)] ، ثم تطلعت إلى (أدهم) صاحبة :

- لقد كنت تقوم بعمليات رائعة قبل أن تعمل معا
يا (أدهم)

ترأفت ابتسامة خيرة على شففى (أدهم) ، على
حين انفجر (قدرى) عفتها ، وقال :

- عجا .. كنا نطن نجاح (أدهم) يعود إلى صاحبك
إياه يا (منى) -

ظهر الغضب على وجه (منى) ، وقالت :

- هل شكر أنه لم يغفل مرة واحدة فى أثناء عملنا معا

يا (قدرى) ؟

عاد (قدرى) يقهقه ضاحكا . ثم قال :

- ولكن هذا كان يسلم عبيدا ضاحيا يا عزيزى

الذى حاجبا (منى) ، ونشطت حينها فى غضب .
وهى تلعت إلى (أدهم) قائلة :

- هل هذا صحيح يا (أدهم) ؟

قال (أدهم) وهو يكتم ضحكته :

- فى الواقع .. لو أننا نظرنا إلى الأمور من الجانب
المشاكل .. فإن ...

فأطعته صاحبة فى غضب :

- هكذا ؟؟ أبعد أن قضيت إلى جوارك أكثر من شهر
وأنت تفقد الوعي ...

بررت عازتها فجأة ، وأجر وجهها حزينا وهى تقول :

- معذرة يا (أدهم) ، ما كان يبنى أن أقول ذلك

ضحك (أدهم) ، وهو يقول :

- لا عليك يا عزيزى ، إننى لراك رائعة دائما ، حتى فى

لحظات الغضب .

ازداد احمرار وجهها . وهى تفسم فى حياء :

— أحقًا يا (أدهم) ؟

تصيح (قدري) في إرباكك ، وقال :

— أين يقع مطعم هذا المشفى ؟ إني أتصور جوعًا .
أطلقت (منى) ضحكة مرحة في محاولة للتغلب على
إرباكها ، على حين انشم (أدهم) وهو يقول مداعبًا :
— دججك يا (قدري) .. إن وجهك العائية مستحرم
نصف لواء المشفى من وجعهم لأسرع على الأقل .
الرجح حسد (قدري) المكثف وهو يصغر صاحكًا .
ثم قال :

— كم أوحشني دعاباتك يا صديقي .. إني لم أعد
أناول الكثير من الطعام منذ غيابك .
قال (أدهم) مداعبًا :
— يا للمسكين !! أراهن أن وجهك لم تكن تعذى
نصف طن من اللحم .

انشم (قدري) في حبت ، وقال :

— ولكنني كنت أوزعه على ثلاث وجبات .

ثم بهي مسطردًا :

— والآن .. أين يمكن تناول وجبة دسمة ؟

استصت (منى) في مكر ، وقالت :

— لو أنني تلمت اعتذارًا مناسبًا ، يمكنني أن أعد
وجبة دسمة .. تتكون من الدواجن المحضرة ، والأرز ،
(والكرونة) ، والفينيك ، واللحوم الباردة و ...
قاطعها (قدري) ، وهو يلقى وجهه يديه صانعًا :
— يا إلهي !! سأضل أعينك ما ينس لي من العمر
يا زميلي العزيزة . لقد سأل تعالى حتى كاد يملأ جوى .
ثم عاد ينسم في حبت ، قائلاً :

— ولكن هذا لا يعني خطأ ما فعلته من قبل .

ظهر الغضب على وجه (منى) لحظة . ثم انفجر الضحكة
صاحكين ، وقالت (منى) في مزح وهي تنظر إلى (أدهم) :
— فليكن يا (قدري) ، اللهم إني سأعود قريبًا للعمل
ثانية مع (رجل المستحيل) .

...

[تمت بحمد الله]